عقيدة ختم النبوة وأدلتها وموقف القاديانية منها

ا.م.د. ثائر غازي عبود / الجامعة العراقية / كلية العلوم الاسلامية / قسم مقارنة الأديان

The Doctrine of the Seal of Prophecy and its Evidence Qadiani position of them

Assistant Professor Dr
Thaer Ghazi Abboud
University of Iraq
Faculty of Islamic Sciences / Department of Comparative Religion
Ghazyrhayr1@gmail.com
T: 07904775959

المقدمة Introduction

الحمد لله ربّ العالمين حمداً كثيراً طيباً كما يحب ويرضى ويتقبله منا والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه أجمعين ومن اهتدى واستن بسنتة الى يوم الدين..

وبعد

فان التزام العقيدة الإسلامية أجلّ الطاعات وأشرفها؛ لأنّ صحّتها شرطٌ لقبول العبادات العمليّة، فإذا فسدت هذه العقيدة لا تُقبَل العبادات، لأنها بُنيَت في هذه الحالة على أساسٍ باطل، قال تعالى: (**ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين**)[1] ، لذا فإنّ العمل بمقتضاها الصّحيح واجبٌ على كلّ مسلم ومسلمة، وخير قدوةٍ يتّبعون هديهَا في ذلك الرسول محمّد (صلى الله عليه وسلم) ، و قد أَوْلى السلفُ العقيدةَ أهميةً كبيرة، وألّفوا فيها كتبًا أسموها السنة ككتاب الإمام أحمد بن حنبل وكتاب ابن أبي عاصم رضي الله عنهما.

أهمية الموضوع

العقيدة الإسلاميّة عقيدةٌ غيبيّة تشمل الأمور والمسائل والأحكام الغيبيّة جميعها، والتي لا تُدرَك بالحواسّ الخمس ولا بشيءٍ منها، ويجب على المسلم أن يؤمن بهذه الأمور كلّها ويصدّقها بالغيب، مثل: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدَر خيره وشرِّه، وكذلك نعيم القبر وعذابه، وكل ما ورد ذكره ضمن الغيبيّات في القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة، فالإيمان بالغيب من صفات المتّقين الذين أثنى الله سبحانه وتعالى عليهم في مطلع سورة البقرة، فأولئك هم المهتدون أصحاب الفلاح في الدنيا والآخرة بإذنه(عزّ وجلّ). كما انها عقيدةٌ توقيفيّة موقوفة على كتاب الله (سبحانه وتعالى) ، وسنّة نبيّه محمّد (صلى الله عليه وسلم) ، فالقرآن والسنّة هما المصدران الوحيدان اللّذان نجدُ فيهما اليقين الصادق الجازم لنستقي أمور عقيدتنا منهما بلا شك ولا ريب، حيث إنّ العقيدة ليست محلاً للظنّون والاجتهاد، ولا تؤخذ من آراء البشر وعقولهم، ولا يصلح أن تكون مبنيّة على علم البشر القاصر وقياساتهم. عقيدةٌ وسطيّة عقيدة الإسلام الصحيحة لا مُغالاة فيها، فتكون دائماً في الوسط بين فريقين آراؤهما متعاكسة وباطلة، وهي حقٌّ في الأمور جميعها، فنجدُ نهج العقيدة السليمة في العبادات والمعاملات كلها وسطاً، أصلها في ذلك الاعتماد على النصوص الشرعيّة من الكتاب والسنة.

[1] سورة الزمر : 65 .

سبب اختيار الموضوع

فقد جاءت آيات القرآنية الكريمة والاحاديث الشريفة متواتره وقطيعة الدلاله على مسائل العقيدة الاسلامية ، مما يجعل الاجتهاد فيها محدوداً الا في بعض الاستدلالات العقلية وفي نطاق ضيق جداً ، وقد أدى التفسير غير الصحيح لبعض تلك النصوص الى سوء الفهم لدلالات تلك الآيات والاحاديث مما انعكس سلباً عن فهمهما والاخذ بمعانيها ، فاثر ذلك على السلوك الاجتماعية للامة الاسلامية ووحدتها ، ومما لا يخفى على اهل العلم والاجتهاد بان العقيدة الاسلامية هي المحور الاساسي للجانب العبادي والتشريعي والاخلاقي والتعامل الاسلامي عقائدياً واجتماعياً وتربوياً وامنياً ، إذ يرتبط الفهم الخاطئ لاصول العقيدة بعوامل عدّة تعود بمجموعها الى الفهم الخاطئ او القصور في الادراك لأحكامها او لتاثير الانظمة السياسية والفكرية لبعض الفرق والجماعات ، فضلا عن عوامل اخرى كثيرة مما يتطلب وضع حلول لهذا الفهم الخاطئ او ايجاد الضوابط السليمة للفهم ، فكان هذا البحث الموسوم(عقيدة ختم النبوة وأدلتها، وموقف القاديانية منها).

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج الآتي:

1- سلكت المنهج الاستقرائي في هذا البحث معتمداً الإحالة والتوثيق والتخريج على كتب الحديث النبوي الشريف وعلى أمهات المصادر والمراجع المتعمدة .
2- عزوت الآيات الكريمة مبيناً أسم السورة ورقم الآية في الهامش.
3- عندما يرد ذكر المصدر للمرة الأولى اذكر بطاقته بشكل كامل.
4- راعيت في الهوامش ترتيب المصادر بحسب أسبقية وفاة المؤلفين.

خطة البحث

لقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم بعد المقدمة التي اشتملت على : أهمية الموضوع، و سبب اختياره، منهجه، وخطته ،الى ثلاثة مباحث وخاتمة ، وكالاتي :

المبحث الأول: مفهوم العقيدة، و لفظ (ختم)، و النبوة، وفيه مطلبان :المطلب الأول : مفهوم العقيدة لغة واصلاحاً ، والمطلب الثاني :مفهوم ختم النبوَّة لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني، ادلة ختم النبوة واشتمل على ثلاثة مطالب : كان الأول عن : ختم النبوة في القرآن الكريم، والثاني عن:ختم النبوة من السنة النبوية ،والمطلب الثالث: ختم النبوة من إجماع الصحابة

المبحث الثالث: القاديانية وختم النبوة، وفيه مطلبان : المطلب الأول: التعريف بالقاديانية ومؤسسها ، والثاني:موقف القاديانية من عقيدة ختم النبوة.

وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي خرج بها البحث.

ثبت المصادر والمراجع

هذا جهد المقل فان اصبت فذاك من توفيق الله تعالى وكرمه ، وان جانبني الصواب فمن نفسي واستغفر الله .

وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا الاكرم محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

عقيدة ختم النبوة وأدلتها وموقف القاديانية منها

ا.م.د. ثائر غازي عبود

المبحث الأول
مفهوم العقيدة، و لفظ (ختم)، والنبوة
The concept of doctrine, the word (seal), and prophecy

المطلب الأول : مفهوم العقيدة لغة واصلاحا

يَنقسِم النّظام الإسلاميّ إلى قسمين رئيسيين هما: العقيدة والشريعة، والشريعة تعني التكاليف العمليّة التي جاءَ بها الإسلام في العبادات والمُعاملات، أمّا العَقيدة فهي الأمور العلميّة التي يَجب على المُسلم أن يَعتقدها بقلبه.

الفرع الأول : تعريف العقيدة لغة :

العقيدة: مشتقة من مادة عقد. قال ابن فارس: " والعقد العين والقاف والدال أصل واحد، هو ربط الشيء بالشيء، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشد بقوة، والتماسك، والمراصة، والإثبات"[1] ، ومنه اليقين والجزم. والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده يعقده عقداً، ومنه عقدة اليمين والنكاح، وعلى هذا فالعقيدة في اللغة مَدارها على ثلاثة معانٍ؛ اللزوم، والتأكد، والاستيثاق[2]، قال(سبحانه وتعالى): **(لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمن)** [3] فتعقيد الإيمان يكون بعزم القلب عليه، والعقود[4] هي أوثق العهود، ومنها قول الله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود)** [5] ، وجمعها عقد وعقائد. لأنها تمسكه وتوثقه، ومنه قوله تعالى: **(ومن شر النفاثات في العقد)** [6] قال أهل التأويل يعني الساحرات المؤاخذات المهيجات اللواتي ينفثن في العقد[7]، أي السواحر اللاتي يعقدن الخيوط وينفثن فيها[8] والعقيدة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة ، أي : معقودة، ومنها اخذ مصطلح العقيدة في الإسلام ؛ لأنها في الحقيقة ما عقد عليها القلب وجزم به ، حتى أصبحت عقيدة ،

---

[1] معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى: 395هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1 ، 1411هـ - 1991م، 86/4، القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817ه)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط/8، 1426 هـ - 2005 م، ص200.

[2] العقيدة الإسلامية،عطية محمد عطية،وفا أحمد سوافطة،محمود حمودة، نصر علي نصر، دار الفكر،الأردن، ط/1، 1990، ص11.

[3] المائدة: من الآية: ٨٩.

[4] الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط/2 ، 1384هـ - 1964 م،32/6.

[5] المائدة: من الآية: ١.

[6] الفلق: ٤ .

[7] بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت ،610/3 ، تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، 373/6، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/1407،3 هـ،4/ 831، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: 1342هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 282/30.

[8] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 87/4، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط/3، 1414هـ، 196/2.

فهي إيمان القلب بالشيء وتصديقه والجزم به[1] ، وقيل البصيرة : عقيدة القلب وهي اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمور [2] وتعقيد الإيمان إنما يكون بقصد القلب وعزمه، وإنما يقصد من العقائد هو الاعتقاد نفسه دون العمل ، وسمِّي هذا العلم بالعقيدة ، والمقصود منها العمل بالجوارح كالصلاة والصيام وغيرها[3].

و من هذه المعاني اللغوية يستخلص أنها : تؤدي إلى مفهوم خاص، هذا المفهوم الخاص منه اشتقت العقيدة، وهو مفهوم الشد والربط، ثم مفهوم التأكيد والتوثيق والتصديق الذي لا يقبل الشك

الفرع الثاني : تعريف العقيدة اصطلاحا :

عُرّفت العقيدة وفق المفهوم العام بأنها: ما يعقد عليه الإنسان قلبه، عقداً جازماً ومحكماً لا يتطرق إليه شك[4] وهي ما يدين به الإنسان ربه وجمعها عقائد، والعقيدة الإسلامية مجموعة الأمور الدينية التي تجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقينًا عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب، فإن كان فيها ريب أو شك كانت ظنًّا لا عقيدة، قال تعالى: **(ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين)** [5] وقوله تعالى: **(ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه)** [6]، وقوله تعالى: **(إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا)** [7]،أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة، وسمّي عقيدة؛لأن الإنسان يعقد عليه قلبه[8].

والعقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى، وما يجب له في إلوهيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والإتباع لرسوله(صلى الله عليه وسلم) [9].فالعقيدة : حصول ملكة راسخة في النفس يحصل عنها علم اضطراري للنفس هو التوحيد وهو الذي تحصل به السعادة ، وإن ذلك سواء في التكاليف القلبية والبدنية ، ويفهم منه أن الإيمان الذي هو أصل التكاليف وينبوعها ، وهو بهذه المثابة ذو المراتب : أولها : التصديق القلبي الموافق للسان ، وأعلاها : حصول كيفية من ذلك الاعتقاد القلبي وما يتبعه من العمل مستولية على القلب فيتتبع الجوارح ، وتندرج في طاعته جميع التصرفات حتى تنخرط الأفعال كلها في طاعة ذلك التصديق الإيماني ، وهذا أرفع مراتب الإيمان. والعقيدة إذا استقرت عسراً على النفس مخالفتها شأن الملكات إذا استقرت فإنها تحصل بمثابة الجبلة والفطرة ، وهذه هي المرتبة العالية من الإيمان ، وهي في المرتبة الثانية من العصمة ،

---

[1] تاج العروس من جواهر القاموس، السيد أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي الحنفي(المتوفى: 1205هـ)، وزارة الأعلام ، الكويت، 1965م، 426/2، وينظر : عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، ط/1، 1405هـ - 1985م، ص17.

[2] لسان العرب 65/4.

[3] ينظر: كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816ه)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط/1، 1403هـ -1983م، ص152.

[4] مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، د .اصر بن عبد الكريم العقل، دار الوطن الوطن للنشر، ط/1 ،1412هـ ، ص1وما بعدها.

[5] البقرة: ٢.

[6] آل عمران: من الآية: ٩.

[7] الحجرات: من الآية: ١٥.

[8] ينظر:المواقف ، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي الشافعي(المتوفى 756هـ)، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة ،دار الجيل – بيروت، ط/1، 1997، 34/1 و38.

[9] ينظر:مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ناصر بن عبد الكريم العقل، ص9.

لأن العصمة واجبة للأنبياء وجوباً سابقاً وهذه حاصلة للمؤمنين حصولاً تابعاً لأعمالهم وتصديقهم [1] . فالعقيدة الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده ، والعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل ، كعقيدة وجود الله وبعث الرسل. العقيدة هي مثل عليا يؤمن بها الإنسان فيضحي من أجلها بالأموال والنفس؛ لأنها عنده أغلى من الأموال والنفس[2] وخلاصة ما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به ، فهو عقيدة، سواء أكان حقاً، أم باطلاً [3].

المطلب الثاني :مفهوم ختم النبوّة لغة واصطلاحا

عند تحرير أي مفهوم، لا بد من الرجوع إلى كتب اللغة المختصة، واستخراج المعنى اللغوي لهذه اللفظة، مع ربطه بالمعنى الشرعي للخروج بنتيجة ذات قيمة، وفائدة.

وقبل بيان المعنى الكلي لـ"ختم النبوة"، لا بد من التوضيح لكل مفردة، ثم بعدها يأتي المعنى العام المركب.

الفرع الأول مفهوم ختم في لغة العرب

مفهوم ختم لغةً: تشير المصادر اللغوية في بيان معنى الختم إلى أن مادة " ختم" لها عدة معان، ارتبطت بجذر الكلمة الثلاثية (خ. ت. م) يمكن أن نوجزها في ثلاثة معان رئيسة:

1. الطبع : خَتَمَه يخْتِمه ختماً وختاماً- طبعه[4] ، والى هذا ذهب ، ابن منظور[5]، والفيروز آبادي[6]، آبادي[6]، والزبيدي[7] ويقول الفيومي: خَتَمْتُ الكتابَ ونَحوه خَتْماً. وخَتَمْتُ عليه من باب ضرب: طَبَعْتُ[8]. وقال أهل التأويل : خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ يعني طبع اللَّه عَلَى قلوبهم[9]، وأصلُ الختم: الطَّبْع. الطَّبْع. والخاتَم هو الطَّابع. يقال منه: ختمتُ الكتابَ، إذا طبَعْتَه[10]

2. التغطية : قال ابن سيده: والختم على القلب ألاَّ يفهم شيئاً ولا يخرج منه شيء كأنه طبع.

وقال أبو إسحاق: معنى ختم وطبع في اللغة واحد وهو التغطية على الشيء والاستيثاق من أن لا يدخله شيء كما قال (عز وجل): (أم على قلوب اقفالها) [11] ،[12]. وذكر هذه العبارة ابن منظور[13]،

---

[1] ينظر:أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، دار ابن حزم، ط/1، 1423 هـ 2002 م ،ص482 وما بعدها

[2] ينظر: بين العقيدة والقيادة ، اللواء الرّكن محمود شيت خطابْ دار القلم - دمشق، الدار الشامية – بيروت ، ط/1، 1419 هـ - 1998 م ص 33، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ملكاوي، ص20

[3] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري(المتوفى770ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1414هـ -1994م ، ص421.

[4] المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1421 هـ - 2000 م،556/1، القاموس المحيط، الفيروزآبادى ،ص1099،

[5] لسان العرب،12/ 163.

[6] القاموس المحيط، 15/2.

[7] تاج العروس، 266/8.

[8] المصباح المنير ، ص175.

[9] تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط/1، 1423 هـ، 33/1، 88

[10] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1420 هـ - 2000 م1/ 258.

[11] محمد: من الآية: ٢٤،

[12] المحكم والمحيط الأعظم، 26/5.

[13] لسان العرب،12ص163.

والزبيدي[1]، البركتي[2].
وقال الفيروزآبادي في ختم: وعلى قلبه- أي وختم على قلبه- جعله لا يفهم شيئاً ولا يخرج منه شيء[3]. وذكر الراغب الأصفهاني أنه يتجول بذلك- أي بالختم- تارةً في الاستيثاق من الشيء والمنع منه اعتباراً بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب نحو قوله تعالى: **(وختم الله على سمعه وقلبه)**[4]
3 ـ آخر الشيء ونهايته:
قال ابن سيده: وختم الشيء يختمه ختماً بلغ آخره. وخاتم كل شيء وخاتمته عاقبته وآخره، وختام كل مشروب: آخره وفي التنزيل: **(ختامه مسك)** [5] أي آخره وقال كذلك: ختام القوم وخاتمهم: آخرهم... وفي التنزيل: **(ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)** [6] أي: الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة[7]، فهو آخرهم[8]، وقال الراغب وهو يتكلم عن عن الصور التي يرد بها لفظ الختم: وتارةً يعتبر منه بلوغ الآخر، ومنه قيل: ختمت القرآن أي انتهيت إلى آخره ثم قال: وخاتم النبيين- لأنه ختم النبوة- أي تممها بمجيئه[9].
من هذه المعاني اللغوية نخلص : إلى أن الختم معناه الطبع والإتمام والوصول إلى الانتهاء؛ فختم الشيء وعليه إذا بلغ آخره، وختم العمل إذا فرغ منه، وختام كلّ مشروب آخره، وختام الوادي أقصاه وخاتم الأنبياء آخرهم، والله أعلم.

الفرع الثاني: مفهوم النبوة لغة واصطلاحا

اولاً: مفهوم النبوة لغة: بعد الرجوع لكلام العرب تبين أن كلمة "نبي" لها ثلاثة اشتقاقات وهي:
1. من "النبأ": أي: الخبر.
2. ومن "النَّبْوة"، "النباوة": وكلاهما يدلان على الارتفاع، فهي بمعنى العلو والرفعة.
3. ومن "النَبِيّ": أي الطريق، فتكون النبوة هي الطريق الموصل إلى الله (عز وجل)

قال أهل اللغة : والنبي: من النبوة والنباوة، وهي الارتفاع والنبي: الطريق ويكون من ذلك اشتقاق اسم النبي (صلى الله عليه وسلم) ، والنبأ: الخبر، والمُنْبِئ: المُخْبِر[10]، ونَبْو- بتسكين الباء-... أصل صحيح يدل على ارتفاع في الشيء عن غيره ، ويقال أن النَّبيَّ (صلى الله عليه وسلم) اسمه من- النَّبْوة- بتشديد النون المفتوحة وتسكين الباء- وهو الارتفاع كأنه مفضل على سائل الناس برفع منزلته ، وكذلك: النَّبي: الطريق- بدون همز-. وأن نبأ... قياسه الإتيان من مكان إلى مكان ، ومن هذا القياس

---

(1) تاج العروس،266/8.
(2) معجم متن اللغة، أحمد رضا خان القادري البركتي الحنفي (المتوفى 1340هـ)، مكتبة أبشيق،استانبول، 1975م،227/2.
(3) القاموس المحيط،15/2.
(4) الجاثية: من الآية: ٢٣
(5) المطففين: من الآية: ٢٦ .
(6) الأحزاب: من الآية:٤٠.
(7) تفسير الطبري ، 278/20 ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط/1، 1422، هـ - 2002 م، 50/8.
(8) المحكم والمحيط الأعظم،5/ 156.
(9) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط/1، 1412 هـ،ص 275.
(10) مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط/2، 1406 هـ - 1986 م،1/ 853.

النبأ: الخبر لأنه يأتي من مكان والمُنْبِئُ المخبر[1]، وقال ابن منظور : النبأ: الخبر، والجمع أنباء وأن لفلان نبأ: أي خبر وقال : النبيءُ: المخبر عن الله. وقال كذلك: وقيل النبي مشتق من النباوة وهي الشيء المرتفع. وقال كذلك: والنَّبيءُ: الطريق الواضح[2].

وفي الحقيقة فإن النبوة الشرعية تشمل كل هذه المعاني ، إذ النبوة إخبار عن الله (عز وجل) ، وهي رفعة لصاحبها لما فيها من التشريف والتكريم ، وهي الطريق الموصلة إلى الله (سبحانه وتعالى) . ومع ذلك فإن أولى هذه المعاني بلفظ النبوة والنبي هو اشتقاقها من النبأ ؛ لأن النبي منبأ من الله (جل جلاله) ، وهو كذلك ينبئ الناس عن الله تعالى ، وتتحقق نبوَّته بمجرد ذلك ، وبهذا التحقق تثبت أوصاف العلو والارتفاع وكونه طريقاً إلى معرفة الله (عز وجل) ، ومصداق ذلك ما جاء في القرآن الكريم من اطلاق النبأ على الخبر منها قوله تعالى : **(نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم)** [3]. و قوله (عز وجل)**(وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم والخبير)** [4] ، وقوله(جل جلاله) : **(ولقد جاءك من نبأي المرسلين)** [5] وغير ذلك من الآيات التي تذكر الإنباء بمعنى الإخبار، الإخبار، ولعل ذلك يؤكد لنا أن النبوة مشتقة من النبأ وهو الإخبار فيكون معنى النبي المخبر من الله (سبحانه وتعالى).

ثانياً ـ مفهوم النبوة اصطلاحاً:

النبوة في الشرع هي صفة تحدث في الشخص بعد أن يصطفيه الله ﷻ فيخبر بخبر السماء فإن كلَّفه بتبليغه إلى الناس يكون نبياً رسولاً وإن لم يكلَّف بذلك فهو نبي فقط... أي مخبر في نفسه غير مطالب بالتبليغ- وهذا هو المشهور . وفي ذلك يقول شارح الطحاوية: وَقَدْ ذَكَرُوا فُرُوقًا بَيْنَ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ، وَأَحْسَنُهَا. أَنَّ مَنْ نَبَّأَهُ اللَّهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ، إنْ أَمَرَهُ أَنْ يُبَلِّغَ غَيْرَهُ، فَهُوَ نَبِيٌّ رَسُولٌ، وَإِنْ لَمْ يَأْمُرْهُ أَنْ يُبَلِّغَ غَيْرَهُ، فَهُوَ نَبِيٌّ وَلَيْسَ بِرَسُولٍ. فَالرَّسُولُ أَخَصُّ مِنَ النَّبِيِّ، فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا، وَلَكِنَّ الرِّسَالَةَ أَعَمُّ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهَا، فَالنُّبُوَّةُ جُزْءٌ مِنَ الرِّسَالَةِ، إذِ الرِّسَالَةُ تَتَنَاوَلُ النُّبُوَّةَ وَغَيْرَهَا، بِخِلَافِ الرُّسُلِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَتَنَاوَلُونَ الْأَنْبِيَاءَ وَغَيْرَهُمْ، بَلِ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ. فَالرِّسَالَةُ أَعَمُّ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهَا، وَأَخَصُّ مِنْ جِهَةِ أَهْلِهَا[6].

وقيل في معنى النبي: يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ، فَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ النَّبَأِ هَمَزَهُ ؛ لِأَنَّهُ يُنْبِئُ النَّاسَ عَنِ اللَّهِ، وَلِأَنَّهُ يُنَبَّأُ هُوَ بِالْوَحْيِ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ، فَإِمَّا سَهَّلَهُ وَإِمَّا أَخَذَهُ مِنَ النُّبُوَّةِ، وَهِيَ الرِّفْعَةُ لِارْتِفَاعِ مَنَازِلِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْخَلْقِ، وَقِيلَ مَأْخُوذٌ مِنَ النَّبِيِّ الَّذِي هُوَ الطَّرِيقُ ؛ لِأَنَّهُمُ الطُّرُقُ الْمُوَصِّلَةُ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى. وَهُوَ إِنْسَانٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ، وَإِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ، فَإِنْ أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ فَهُوَ رَسُولٌ أَيْضًا عَلَى الْمَشْهُورِ، فَبَيْنَ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مُطْلَقٌ، فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا. وَالرَّسُولُ

---

(1) معجم مقاييس اللغة،164/1.

(2) لسان العرب ، 62/1ـــ64.

(3) الحجر: ٤٩ .

(4) التحريم: ٣ .

(5) الأنعام: من الآية:٣٤ .

(6) شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط/1، 1418 هـ، ص117

أَفْضَلُ مِنَ النَّبِيِّ إِجْمَاعًا ؛ لِتَمَيُّزِهِ بِالرِّسَالَةِ الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ مِنَ النُّبُوَّةِ عَلَى الْأَصَحِّ[1]، وعرَّفوا النبي بأنه إنسان ذَكَر حر من بني آدم سليم أوحي إليه بشرع يعمل به وإن لم يؤمر بتبليغه وأما الرسول: فيعرَّف بما ذكر- أي بالكلام المتقدم- ولكن مع التقييد بقولنا وأمر بتبليغه فبينهما العموم والخصوص المطلق لأن كل رسول نبي ولا عكس[2]. وقيل أن الجمهور اتفقوا على إن النبي (صلى الله عليه وسلم) أعم- أي من الرسول[3].

تبين مما تقدم أن فعل "ختم" يأتي بمعانٍ عدَّة وهي: الطبع وتغطية الشيء والاستيثاق منه بحيث لا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء وآخر الشيء ونهايته. وأن معنى "النبوَّة" لغة، تحمل معنى الإخبار والعلوّ والرفعة، وكلها متلازمة في معنى النبوَّة الاصطلاحي والذي هو: إخبارعن الله (عز وجل) مع ما يكون في ذلك من تشريف ورفعة ناتجين عن الاصطفاء الإلهي للنبيّ، وجماع اللفظين يعني انقطاع وحي السماء وانتهاء إنباء الله للناس[4]؛ أي أنّ الرسول محمّدا (صلى الله عليه وسلم) آخر نبيّ، وأنّه لن يأتي بعده إلى يوم القيامة أيّ نبيّ آخر، فبه انتهت سلسلة بعث الأنبياء والرسل،وهذا يعني أنّ مفهوم ختم النبوّة قائم في معنى من معانيه على ضرب من الترتيب الزمني يكون النبيّ محمّد (صلى الله عليه وسلم) فيه الحلقة النهائيّة والأخيرة من حلقات سلسلة النبوّة الطويلة التي انطلقت من آدم (عليه السلام) "وبمقتضاها تُختم النبوّة[5].

المبحث الثاني / ادلة ختم النبوة

The concept of doctrine, the word (seal), and prophecy

المطلب الأول : ختم النبوة في القرآن الكريم

أكد القرآن الكريم على هذه الحقيقة وهذا الأصل قال تعالى: (**ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين**) [6] ويؤكد هذا المعنى حديث رسول الله، (صلى الله عليه وسلم) ، عَنْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) ، قَالَ: "إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ "[7]، وهذا الأمر أجمع أجمع عليه أهل الإسلام، قال الإمام ابن عطية في تفسير قوله تعالى: ((**ما كان محمدٌ أبا أحد من**

---

[1] لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط/2، 1402 هـ - 1982 م، 49/1 وما بعدها .

[2] تحفة المريد على جوهرة التوحيد، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد الجيزاوي الشافعي البيجوري (المتوفى: 1276هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط2، 1955م: ص6.

[3] حاشية الخيالي على العقيدة النسفية، المولى أحمد بن موسى الخيالي (المتوفى:860هـ)، تركيا، ط1، 1326هـ ، ص 65وما بعدها.

[4] عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ، د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ، دار طيبة ، السعودية ، (د.ط،د.ت)، ص 16 .

[5] الإسلام بين الرسالة والتاريخ، عبدالمجيد الشرقي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ط/1 ، 2001م ، ص88.

[6] الأحزاب: من الآية ٤٠.

[7] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/1، 1422هـ، كِتَابُ المَنَاقِبِ، بَابُ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ﷺ،برقم (3535)186/4، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الْفَضَائِلِ، بَابُ ذِكْرِ كَوْنِهِ ﷺخَاتَمَ النَّبِيِّينَ، برقم(2286)1791/4.

رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)) [1] وهذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفا وسلفا متلقاة على العموم التام مقتضية نصا أنه لا نبي بعده (صلى الله عليه وسلم) [2].

إن القرآن الكريم والسنة المطهرة يبينان للخلق جميعاً أن الرسول(صلى الله عليه وسلم)، هو خاتم الأنبياء والمرسلين، يقول ابن كثير: أَخْبَرَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، وَرَسُولِهِ فِي السُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَنْهُ: أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ؛ لِيَعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنِ ادعى هذا المقام بعده فَهُوَ كَذَّابٌ أَفَّاكٌ، دَجَّالٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ[3]، لقد انقطع وحي السماء إلى الأرض بختم نبوة محمد(صلى الله عليه وسلم)، يقول ابن حيان في تفسيره البحر المحيط: "قرأ الجمهور وخاتم النبيين بكسر التاء بمعنى أنه ختمهم أي جاء آخرهم" [4]، ،وذهب القاسمي في تفسيره محاسن التأويل الى انه: تمت الرسالات برسالتهﷺ إلى الناس أجمعين، وظهر مصداق ذلك بخيبة من ادعى النبوة بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها،[5]

ويقول ابن الجوزي: ومن قرأ "خاتم" بكسر التاء فمعناه وختم النبيين، ومن فتحها فالمعنى آخر النبيين **ومن** قرأ: «خاتِمَ» بكسر التاء، فمعناه: وختم النبيِّين ومن فتحها، فالمعنى:آخِر النبيِّين، [6] ويقول ابن كثير: " فَهَذِهِ الْآيَةُ نَصٌّ فِي أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَإِذَا كَانَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ فَلَا رَسُولَ بَعْدَهُ بِطَرِيقِ الْأَوْلَى وَالْأَحْرَى؛ لِأَنَّ مَقَامَ الرِّسَالَةِ أَخَصُّ مِنْ مَقَامِ النُّبُوَّةِ، فَإِنَّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ، وَلَا يَنْعَكِسُ. وَبِذَلِكَ وَرَدَتِ الْأَحَادِيثُ الْمُتَوَاتِرَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) من حَدِيثِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ،[7] ولأن الله (سبحانه وتعالى) جعل نبيه محمداً(صلى الله عليه وسلم)، خاتم الأنبياء والرسل أجمعين فقد جعل رسالته عامة للبشر جميعاً يقول تعالى: **(قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً)** [8] يقول الطبري في تفسيره: " قل"، يا محمد للناس كلهم (إني رسول الله إليكم جميعاً) ، لا إلى بعضكم دون بعض، كما كان من قبلي من الرُّسل، مرسلا إلى بعض الناس دون بعض. فمن كان منهم أرسل كذلك، فإن رسالتي ليست إلى بعضكم دون بعض، ولكنها إلى جميعكم[9]. وتأكيداً لهذا المعنى فقد ذكرت في كتاب الله تعالى آيات كثيرة تبين للناس أن صاحب الرسالة الخاتمة ، (صلى الله عليه وسلم)، رسالته عامة للبشر جميعاً يقول تعالى: **(وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً)** [10] وقال تعالى: **(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)** [11] وقال تعالى: **(قل يا أيها الناس إني رسول الله**

---

[1] الأحزاب: من الآية ٤٠.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية – بيروت،ط/1، 1422 هـ،4/ 388.

[3] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط/2، 1420هـ - 1999 م،6/ 431.

[4] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420 هـ، 288/4.

[5] محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط/1، 1418 هـ، 80/8.

[6] زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/1، 1422هـ، 470/3.

[7] تفسير القرآن العظيم، 428/6.

[8] الأعراف: من الآية:١٥٨ .

[9] جامع البيان في تأويل آي القرآن، 170/13 .

[10] سبأ: من الآية: ٢٨ .

[11] الأنبياء: ١٠٧ .

إليكم جميعاً) [1]، ولأن الله (عز وجل) جعل الإسلام الدين الخاتم، ورسوله الرسول الخاتم(صلى الله عليه وسلم)، لذا فقد كمل الدين بالنبوة الخاتمة التي لا نبوة بعدها، يقول تعالى: (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)** [2] ، وأخرج الطبري عن ابن عباس(رضي الله عنه)، قال: (اليوم أكملت لكم دينكم) ، وهو الإسلام. قال أخبر الله نبيه (صلى الله عليه وسلم)، والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبداً، وقد أتمه الله (عز وجل) فلا ينقصه أبداً، وقد رضيه الله تعالى فلا يسخطه أبداً [3] ، ولأن رسالة محمد، (صلى الله عليه وسلم)، الرسالة الخاتمة، ولأن دينه خاتم الأديان، لذا كانت معجزته عقلية خالدة، باقية ما بقي الزمان، فقد كانت الرسالات السابقة على الإسلام معجزاتها حسية لا تتجاوز فترة حياة النبي صاحب المعجزة، أما معجزة محمد، (صلى الله عليه وسلم)، فهي باقية، لأنها تخاطب العقل في كل زمان ومكان، وقد تحدى القرآن الكريم أن يأتي العرب وغير العرب بمثل سورة منه فعجزوا عن ذلك منذ نزل القرآن الكريم وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، يقول تعالى في عظمة وقوة: (**قل لئن أجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهراً)**[4]، ويقول محمد عبده : فهذا القضاء الحاتم منه –تعالى - بأنهم لن يستطيعوا أن يأتوا بشيء من مثل ما تحداهم به ليس قضاء بشرياً، ومن الصعب بل ومن المتعذر أن يصدر عن عاقل التزام كالذي التزمه، وشرط كالذي شرطه على نفسه، لغلبة الظن عند من له شيء من العقل أن الأرض لا تخلو من صاحب قوة مثل قوته، وإنما ذلك هو الله المتكلم، والعليم الخبير، و الناطق على لسانه، صلى الله عليه وسلم، وقد أحاط علمه بقصور جميع القوى عن تناول ما استنهضم له وبلوغ ما حثهم عليه [5] .

تلك بعض الآيات وماجاء في تفسيرها الدالة على عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية بشتى أنواع التأكيد التي لا يبقى بعدها مجال لنبوة جديدة أو دين جديد، فنبيِّ الإسلام خاتم الأنبياء ، وكتابه حجة على كل من بلغه ، ورسالته تخاطب الناس جميعاً، وقد بلغ الإسلام على يده (صلى الله عليه وسلم) ذروة كماله وتمامه

المطلب الثاني :ختم النبوة في السنة النبوية

بين رسول الله، (صلى الله عليه وسلم)، في سنته المتواترة أنه لا نبي بعده، ففي حديث طويل قال(صلى الله عليه وسلم): "وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي" [6]، وعن ابن عباس، (رضي الله عنه)، في حديث الشفاعة يوم القيامة، وهو حديث طويل، وفيه أن رسول الله، (صلى الله عليه وسلم)، ذكر طلب الناس الشفاعة من الأنبياء واحداً تلو الآخر ليشفعوا إلى الله (عز وجل) في الحساب بين الناس لطول وقوفهم دون حساب حتى يصل الناس إلى عيسى (عليه السلام) فيقول لهم: "وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ فِي وِعَاءٍ مَخْتُومٍ عَلَيْهِ، أَكَانَ يُقْدَرُ عَلَى

---

[1] الأعراف: من الآية: ١٥٨ .

[2] المائدة: من الآية: ٣ .

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، 518/9.

[4] الإسراء: ٨٨ .

[5] رسالة التوحيد ، الإمام محمد عبده ، تحقيق : د.محمد عمارة ،دار الشروق ، بيروت ، ط/1، 1414هـ - 1994م، ص 78.

[6] مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،ط/1، 1421 هـ - 2001 م، 79/37.

مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُفَضَّ الْخَاتَمُ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فَيَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وسلم)خَاتَمُ النَّبِيِّينَ،[1]

والأحاديث في ختم النبوة صحيحة منها حديث أَبِي هُرَيْرَةَ.:(رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: "أُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ [2] "، ومنها حديث عبد الله بن عمرو حيث قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَوْمًا كَالْمُوَدِّعِ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي " [3] وقد بين رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أن النبوة انقطعت بنبوته الخاتمة ، وأنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤية الصالحة، فعن ابن عباس(رضي الله عنه)، قال: " **كَشَفَ رَسُولُ اللهِ** (صلى الله عليه وسلم) السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ"[4]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، عن النبي(صلى الله عليه وسلم)، أنه قال :" كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ"[5] ،وقد حذرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، من أدعياء النبوة من بعده، فعن **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، يقول: " إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ "[6] وعَنْ أَبِي أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): ، "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا رِجَالًا كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ (عز وجل) وَرَسُولِهِ (صلى الله عليه وسلم)"[7]، وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): " لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ "[8]

---

[1] مسند الإمام احمد ، 331/4، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: 282هـ)، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: 807 هـ) ،تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، ط/1413،1 – 1992، كِتَابُ الْبَعْثِ، بَابٌ فِي الشَّفَاعَةِ، برقم (1135) 1011/2، تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: 294هـ)،تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط/1، 1406هـ ، أَحَادِيثُ الشَّفَاعَةِ، برقم (265) 273/1، مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط/1، 1404هـ – 1984م، برقم(2328) 213/4.

[2] الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، ط/2، 1420 هـ - 1999 م، بَابُ ذِكْرِ مَا خَتَمَ اللَّهُ ﷻ بِمُحَمَّدٍ ﷺ الْأَنْبِيَاءَ وَجَعَلَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، برقم (995) 1473/3.

[3] مسندالإمام احمد ، برقم(6606) 179/11 ،

[4] رواه مسلم ، كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، برقم(479) 348/1.

[5] رواه البخاري في صحيحه ، كِتَابُ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ ،بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،برقم (3455) ،4/ 169 ،ومسلم ، بلفظ "فَتَكْثُرُ" بدل " فَيَكْثُرُونَ" ، كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ الْأَمْرِ بِالْوَفَاءِ بِبَيْعَةِ الْخُلَفَاءِ، الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ،برقم (1842) 1471/3

[6] رواه مسلم ، كِتَابُ الْإِمَارَةِ ،بَابُ النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ، وَالْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ برقم (1822) 1453/3.

[7] مسند الإمام أحمد ، برقم (9818)507/15، تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح وهذا إسناد حسن

[8] رواه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺبرقم(3532) 185/4 ، ومسلم ، ، كتاب الْفَضَائِلِ ،بَابٌ فِي أَسْمَائِهِ ﷺبرقم (2354) 1828/4 ، العاقِبُ، أي آخِرُ الرُّسُلِ، لسان العرب ، 614/1.

ومن الأحاديث الشريفة التي تبين أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، هو الرسول الخاتم، يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ "[1] وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ" [2]، وقال رسول الله، (صلى الله عليه وسلم) :" لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّةَ بَعْدَ "[3]

إن هذه النصوص وغيرها تبين بصراحة ووضوح لالبس فيه، أنه لا نبي بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأن سلسلة الأنبياء قد انتهت به، وأن كل من ادعى النبوة في حياته أو بعد مماته إنما هو كذاب ضال مضل.. يقول الإمام أبو حامد الغزالي: " أن الأمة فهمت بالإجماع من هذا اللفظ (لانبي بعدي) ومن قرائن أحواله أنه أفهم عدم نبي بعده أبداً وعدم رسول الله أبداً وأنه ليس فيه تأويل ولا تخصيص فمنكر هذا لا يكون إلا منكر الإجماع[4] ويقول الزمخشري: فإن قلت: كيف كان آخر الأنبياء الأنبياء وعيسى ينزل في آخر الزمان؟ قلت: معنى كونه آخر الأنبياء أنه لا ينبأ أحد بعده، وعيسى ممن نبئ قبله، وحين ينزل عاملا على شريعة محمد(صلى الله عليه وسلم)، مصليا إلى قبلته، كأنه بعض أمّته[5]، وقال البيضاوي: ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لأنه إذا نزل كان على دينه، مع أن المراد منه أنه آخر من نبىء. وَكانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً فيعلم من يليق بأن يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه[6]، وإن المسلم يجب أن يكون معتقداً اعتقاداً جازماً بأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو خاتم الأنبياء، وإن عدم الإيمان بختم النبوة بمحمد (صلى الله عليه وسلم)، فهذا جزم بأن صاحب هذا الاعتقاد كافر وليس بمسلم على الإطلاق، فالإيمان بختم النبوة من المسلمات ومن الأمور المعروفة في الدين بالضرورة، ولأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قَالَ لِعَلِيٍّ (عليه السلام): "أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي"[7]

المطلب الثالث: ختم النبوة في إجماع الصحابة

أجمع الصحابة، رضوان الله عليهم، بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، على أنه النبي الخاتم بدليل أنهم أنفسهم الذين نقلوا إلينا أحاديث ختم النبوة بمحمد (صلى الله عليه وسلم)، وهم الذين أجمعوا على قتال المتنبئين بعد وفاته (صلى الله عليه وسلم) ، وعن ابن أبي أوفى (رضي الله عنه)، لما سئل عن إبراهيم ابن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال: "مَاتَ صَغِيرًا، وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ

---

[1] رواه مسلم كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، باب جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، ، برقم (523) 371/1.

[2] كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى: 228هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة،ط/1، 1412، برقم (1446) 2/ 517، سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، كِتَابُ الْفِتَنِ، بَابُ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَخُرُوجِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ، برقم (4077)2/1359.

[3] المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/2،(د.ت) ،8/ 302.

[4] الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)،وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط/1، 1424 هـ - 2004 م، ص137.

[5] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/3، 1407 هـ، 544/3 وما بعدها.

[6] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط/1، 1418 هـ، 233/4.

[7] رواه مسلم ، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ برقم (2404)4/ 1870..

مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وسلم) نَبِيٌّ عَاشَ ابْنُهُ، وَلَكِنْ لاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ"[1] ، ويقول الآلوسي: "وكونه ، صلى الله عليه وسلم، خاتم النبيين مما نطق به الكتاب، وصدعت به السنّة وأجمعت عليه الأمة فيكفر مدعي خلافه ويقتل إن أصر"[2].

ونقل التواترَ جمعٌ من العلماءِ – رحمهم اللهُ – أنه لا نبي بعده .

فقد صَحَّ عَن رَسُول اللهِ (صلى الله عليه وسلم)بِنَقْل الكواف الَّتِي نقلت نبوته واعلامه وَكتابه أَنه أخبر أَنه لَا نَبِي بعده[3] ، ومن تشريف الله تعالى له(صلى الله عليه وسلم) ختم الأنبياء والمرسلين به، وإكمال الدين الحنيف له، وقد أخبر الله فى كتابه، ورسوله فى السنة المتواترة عنه، أنه لا نبى بعده، ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك دجال ضال مضل[4]

وأجمع العلماءُ على ختمِ النبوةِ بمحمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، وأنه لا نبي بعدهُ ، وعلى كفرِ مدعيها ، ونقل الإجماعَ غيرُ واحدٍ من العلماءِ ، منها: ماجاء في مراتب الإجماع: " وَأَن الْقُرْآن المتلو الَّذِي فِي الْمَصَاحِف بايدي النَّاس فِي شَرق الأَرْض وغربها من أول (الْحَمد لله رب الْعَالمين) إِلى آخر (قل أعوذ بِرَبّ النَّاس) هُوَ كَلَام الله (عز وجل) ووحيه أنزلهُ على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) مُخْتَارًا لَهُ من بَين النَّاس وَأَنه لَا نَبِي مَعَ مُحَمَّد (صلى الله عليه وسلم) وَلَا بعده أبدا[5]، وَكَذَلِكَ مَنِ ادَّعَى نُبُوَّةَ أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنَا (صلى الله عليه وسلم) أَوْ بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيَّةِ مِنَ الْيَهُودِ الْقَائِلِينَ بِتَخْصِيصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ [6]، وقال ابنُ نجيم " إِذَا لَمْ يَعْرِفْ أَنَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وسلم) آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ الضَّرُورِيَّاتِ[7]، وقال النووي أَوِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَ نَبِيِّنَا (صلى الله عليه وسلم)، أَوْ أَوْ صَدَّقَ مُدَّعِيًا لَهَا، أَوْ عَظَّمَ صَنَمًا بِالسُّجُودِ لَهُ، أَوِ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِالذَّبْحِ بِاسْمِهِ، فَكُلُّ هَذَا كُفْرٌ[8].

---

(1) رواه البخاري ، كِتَابُ الأَدَب، بَابُ مَنْ سَمَّى بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ، برقم (6194) 43/8.

(2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)،تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1415 هـ، 219/11 وما بعدها.

(3) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة،1/ 67وما بعدها .

(4) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر،546/2.

(5) مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : 456هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ص173.

(6) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، دار الفيحاء – عمان، ط/2، 1407 هـ، 609/2.

(7) الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، 1419 هـ - 1999 م، ص161.

(8) روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)،تحقيق: زهير زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط/3، 1412هـ / 1991م،64/10 وما بعدها .

المبحث الثالث/ القاديانية وختم النبوة

Qadianism and the Seal of Prophecy

المطلب الأول/ التعريف بالقاديانية ومؤسسها

الفرع الأول : التعريف بالقاديانية

هي إحدى الفرق الباطنية ، ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وآخر القرن التاسع عشر الميلادي في أرض قاديان من أرض الهند على يد رجلٍ اسمه ميرزا غلام أحمد القادياني، واتخذت من الإسلام شعاراً؛ لستر أغراضها الخبيثة، وعقائدها الفاسدة [1]، احتضنها الإنجليز حينما كانوا حكاماً مستعمرين للهند، وتبنوها، وبذلوا لنصرتها ما في وسعهم من الإمكانيات المادية والمعنوية؛ وذلك لما رأوه فيها من تحقيق مآربهم والتمكين لهم في الهند وفي غير الهند، واحتضنتها كذلك اليهودية العالمية، ولهم مراكز في أنحاء العالم وفي إسرائيل لنشر الإسلام-كما يزعم القاديانيون ،وتسمى في الهند وباكستان بالقاديانية، وسموا أنفسهم في أفريقيا وغيرها من البلاد التي غزوها بالأحمدية؛ تمويهاً على المسلمين أنهم ينتسبون إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) [2]. والقاديانية ثورة ثورة على النبوة المحمدية وعلى صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وثورة على الإسلام ومؤامرة دينية وسياسية [3].

لقد دعم الاستعمار البريطاني القاديانية وشجع على ظهورها في مناطق الصراعات والخلافات الدينية ، وانتشار دعوات التبشير إلى النصرانية ولاسيما في هذه المناطق ، ويحاولون زعزعة العقيدة الإسلامية في النفوس، وإضعاف ثقة الناس بأسس العقيدة ومصادر الشريعة، وقد وقع فريسة هذه الدعوات التنصيرية الجيل الناشئ الذي لم تترسخ في عقولهم الثقافة الإسلامية ، كما توسعت هوة الخلاف بين الفرق الدينية في ظل هذه الأجواء ، وبدعم وتحريض من الاستعمار ، وكانت الأجواء مهيأة لارتقاب منقذ أو حل لعلاج هذه الأوضاع[4].

ومما تقدم يمكن أن نجمل أسباب قيام القاديانية بما يأتي:

1. طبيعة بلاد الهند: فمن أسباب قيام القاديانية طبيعة البيئة الهندية، التي يخيم عليها الجهل، فهي من قديم الزمان موطن الأديان الوثنية، والنِّحل والمذاهب، وبيئة المتنبئين والمتألهين[5]، قال الندوي: كان كان أهل الهند يعبدون ثلاثين مليوناً من الآلهة[6].
2. احتضان الإنجليز لتلك الدعوة، ودفع الناس إلى اعتناقها.
3. شخصية القادياني الشاذة بحبه للشهرة، وطموحه لتولي الزعامة، وغير ذلك من شذوذاته.
4. تقصير المسلمين في واجب الدعوة إلى الله: فعندما قصروا في ذلك غُزو في عقيدتهم، وراجت الخرافات والأباطيل في أوساطهم[7].

---

(1) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر القفاري - ناصر العقل، دار الصميعي - الرياض ،ط/1، 1413 هـ 1992، ص144.

(2) عقائد وتيارات فكرية معاصرة، محمد أبو شامة، وآخرون، دار قطري بن الفجاءة، قطر، ط1، 1993م ، ص345، خصائص خصائص المصطفى (صلى الله عليه وسلم) بين الغلو والجفاء، الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط/1، 1420هـ، ص255 وما بعدها.

(3) ينظر:القادياني والقاديانية، أبو الحسن علي الحسيني الندوي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط5، 1983، ص5 وما وما بعدها، القاديانية والاستعمار الإنجليزي، عبد الله سلوم السامرائي، دار واسط، بغداد، (د.ت) ، ص40وما بعدها ،عقائد وتيارات فكرية معاصرة، أبو شامة، وآخرون، ص350.

(4) ينظر : القادياني والقاديانية، الندوي، ص19-22. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص143

(5) ينظر: الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة ، ص145.

(6) ينظر: القادياني والقاديانية، الندوي، ص28وما بعدها .

(7) رسائل في الاديان ، د.محمد بن إبراهيم الحمد، القاهرة ،1426هـ، ص299.

وقد تمثلت أهدافهم في خدمة الأهداف الاستعمارية ومحاربة الإسلام من خلال :

1. حمل المسلمين على التعلق بالإنجليز، والسير في ركابهم.
2. رد المسلمين عن دينهم أو توهين العقيدة في نفوسهم.
3. الهجوم على الإسلام بأنه انتشر بالسيف، وبإكراه الناس عليه. لاستغلال ردود الأفعال عند بعض المسلمين، الذين ينزلقون إلى بعض ما يريد الغزاة، وهم يرون أنهم يدافعون عن الإسلام.
4. تفريغ الجهاد في سبيل الله من مضامينه، وذلك باصطناع البدائل، كالوطنية، والقومية، والأرض، والكرامة، والاشتراكية والحريّة، ونحو ذلك.
5. اصطناع الفرق العميلة الأجيرة، التي تعمل على إلغاء الجهاد في سبيل الله، بحيل شتى، ومنها ما ينقض الإسلام كلَّه، مثل فرقة البهائية، وفرقة القاديانية.
6. التوريط والإحباط، لإقناع جماهير المسلمين بالعجز عن عودة الجهاد بالقتال إلى سابق مجده.
7. تقديم صور مصطنعة من جهاد قتاليّ يحمل شعار جهاد إسلاميّ، وهو ليس منه منهجاً ولا غاية، للتنفير من الجهاد في سبيل الله بالقتال، كصور الأعمال الإرهابيّة التي تقتل الأبرياء، وتغتال وتدمّر، دون مواجهات قتالية واضحة[1].

الفرع الثاني : مؤسس القاديانية

في ظل هذه الظروف نشأت القاديانية التي أسسها الميرزا (ومعناه الوصي) أحمد غلام القادياني ، وترجم لنفسه ولأسرته فقال: "أني أنا المسمى بغلام أحمد بن ميرزا غلام مرتضى بن ميرزا عطا بن ميرزا دلاور بيك بن ميرزا الله دين بن ميرزا جعفر بيك بن ميرزا محمد عبد الباقي بن ميرزا محمد سلطان بن ميرزا هادي بيك"[2]

ولد الميرزا غلام أحمد عام 1250هـ [3]، في قرية قاديان إحدى قرى البنجاب بالهند ، وفي نسبة أسرته يتضارب قوله؛ فهو يزعم أنه ينتمي إلى أسرة أصلها من المغول من فرع برلاس، ومرة قال: إن أسرته فارسية [4]، ومرة زعم أن أسرته صينية الأصل، ومرة أنه من بني فاطمة بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأخرى قال بأنها جاءت من سمرقند، وزعم مرة أنه يرجع إلى بني إسحاق[5] .

وبعد كل هذا الخلط والاضطراب زعم أن الله أوحى إليه أن نسبه يرجع إلى فارس فقال: "والظاهر أن أسرتي من المغول، ولكن الآن ظهر علي من كلام الله تعالى أن أسرتي حقيقة أسرة فارسية، وأنا أؤمن بهذا؛ لأنه لا يعرف أحد حقائق الأسر مثل ما يعرفها الله تعالى" [6].

ولعل من أهم سبب لبروز الميرزا هو ثورته الطائلة ، ودعم الإنكليز لهم، فقد كانت أسرته على جانب كبير من الغنى، إذ كان جده (الميرزا كل محمد) صاحب قرى وأملاك، وصاحب إمارة في البنجاب، خسرها جده (الميرزا عطا محمد) في حرب دارت بينه وبين (السيخ) الذين دمروا أملاكه وطردوه

---

[1] ينظر:أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير - الاستشراق - الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى : 1425هـ)، دار القلم – دمشق، ط/8، 1420 هـ - 2000 م، ص 271 وما بعدها، رسائل في الاديان للحمد، ص300.

[2] الاستفتاء، ميرزا غلام أحمد، الجمعية الأحمدية لإشاعة الإسلام – لاهور – باكستان 1907م ، ص84.

[3] المصدر السابق نفسه.

[4] ينظر : القادياني والقاديانية، الندوي، ص20.

[5] ينظر: المصدر السابق ، ص15

[6] حقيقة الوحي ، مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، ترجمة : عبدالمجيد عامر ،الشركة الإسلامية المحدودة ، ط/1431،1هـ - 2010م، ص77، الاستفتاء، ص85. القادياني والقاديانية، الندوي، ص125وما بعدها.

وأسرته من بلدهم (قاديان) ، ثم سمح لهم الإنجليز بالرجوع إليها عام 1818م، لقاء خدمات عسكرية قدمها لهم والده، وأعادوا إليهم بعض هذه القرى[1].

عرف الميرزا بقلة النباهة وبقلة الفطنة يقول ابنه بشير الدين عن شخصية أبيه: وقد لوحظ عليه من بداية أمره البساطة والغراراة[2] ، وقلة الفطنة والاستغراق، فكان لا يحسن ملء الساعة، وكان إذا أراد أن يعرف الوقت وضع أنملته على ميناء الساعة، وعدّ الأرقام عدّا، وكان لا يحسن لبس الأحذية الإفرنجية الجديدة، ولا يميز الأيمن من الأيسر، حتى اضطر لذلك إلى وضع العلامة عليها بالحبر، وكان يخطئ رغم ذلك وكان يضع أحجار الاستنجاء التي يحتاج إليها كثيراً، وأقراص القند[3] التي كان مغرماً بها في مخبأ واحد[4].

ولكن ثروته ودعم الإنكليز له هما وراء بروزه ، ومثل هذه الشخصية تكون سهلة الانقياد طيعة ، كما أنها سهلة التأثير في بسطاء الناس ولاسيما مع الدعمين المادي والانكليزي . ولم يقف الأمر عند هذا ، بل كان مصاباً بأمراض نفسية وبدنية ، فقد أصيب في شبابه بمرض هستيريا والنوبات العصبية العنيفة، وكان يغمى عليه في بعض هذه النوبات، ويخر صريعاً[5]، وتوفي الميرزا غلام أحمد القادياني في مدينة لاهور، سنة 1908م بعد أن أصيب بمرض الكوليرا، ونقلت جثته إلى قاديان حيث دفن فيها. فيكون قد عاش على هذه الأرض ثلاثاً وستين سنة قضاها معتلاً متشائماً لم تغادره العلل والاسقام يوماً ما[6].

المطلب الثاني: موقف القاديانية من عقيدة ختم النبوة

إن ختم النبوة عقيدة إسلامية مجمع على الأخذ بها ، فهي من مبادئ الإسلام التي إن أخل بها ، أو اعتقد بغيرها ، يكون الخروج من الدين هو الجزاء العادل الفرع الأول : مصطلح (خاتم النبيين) عند القاديانية: بين القران الكريم ختم النبوة لمحمد (صلى الله عليه وسلم) بنص صريح قال تعالى: (**ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما**) [7] ، فقد أثبتت الآية مصطلح (خاتم النبيين) والذي لم يسع القاديانيون إنكاره، ولذلك سعوا إلى إبراز مفهوم جديد لهذا المصطلح، غير الذي ذكره العلماء، واتفق عليه المسلمون هو: امتناع حدوث وصف النبوة في أحد بعد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم).

ويصرح القاديانيون أن لهم فهماً خاصاً لمصطلح (خاتم النبيين) بقولهم: "ربما كان فهمنا نحن المسلمين الأحمديين لمفهوم خاتم النبيين هو أشد ما أسيء فهمه من قبل معارضينا، ويمكننا أن نعلق جازمين، أن فهمهم المغلوط لهذا المفهوم، هو السبب الرئيس للكارثة التي تحلّ بالأمة الإسلامية، وإن كانوا عن ذلك لغافلين، فهم بسبب إصرارهم على أن خاتم النبيين تعني آخرهم فحسب، قد أوقعوا أنفسهم في مآزق عديدة وأساؤوا إلى المصطفى (صلى الله عليه وسلم)... ولا يمكن لعاقل أن يفهم سبب إصرارهم على تلك المعتقدات وتمسكهم بها، وليس هناك ما يدعمها من قرآن كريم، أو حديث شريف، إلا أنهم قد ألْفَوا عليها آباءهم فهم على آثارهم مقتدون"[8].

---

(1) القاديانية نشأتها وتطورها، حسن عيسى عبد الظاهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1973م ، ص41.

(2) الغر: الشاب الذي لا تجربة له . ينظر : القاموس المحيط ، ص578.

(3) القند: عسل قصب السكر إذا جمّد، ينظر : القاموس المحيط، ص399.

(4) ينظر: القادياني والقاديانية، ص27 .

(5) ينظر : المصدر السابق ، ص28.

(6) ينظر : القاديانية والاستعمار الإنجليزي ، ص20 ؛ القاديانية نشأتها وتطورها، ص50.

(7) الأحزاب: ٤٠ .

(8) تلك إذن قسمةٌ ضيزى ، تميم أبو دقة، مجلة التقوى، المجلد 14 العدد 5، 2002م، المكتب العربي بالجماعة الإسلامية الأحمدية، لندن ، ص24.

وترى القاديانية ان فهمهم هذا يقوم على عدة أمور منها:

1. إن مصطلح (خاتم النبيين) قد ورد في معرض المدح للرسول (صلى الله عليه وسلم)، فالواجب علينا أن نتحرى الأمر الذي يظهر به فضل النبي (صلى الله عليه وسلم)، حيث إنه قال: "فضّلت على الأنبياء بست" وذكر منها "ختم بي النبيون"[1].

يقولون: إن الفضل للنبي (صلى الله عليه وسلم)، لا يظهر بكونه النبي الأخير في سلسلة النبوات، بل ربما يكون عكس ذلك، فمجيء عيسى (عليه السلام) في آخر سلسلة نبوات بني إسرائيل كان إيذاناً بزوال النعمة عنهم، بل إن مجيء الأنبياء في أول سلسلة النبوات قد يكون فيه شرف عظيم، كما كان إبراهيم(صلى الله عليه وسلم) أعظم الأنبياء، قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وهو أبو الأنبياء[2].

والجواب عن هذا أن ختم النبوة ليس فضلاً فحسب ، بل هو تقرير لاكتمال رسالة السماء باكتمال الشرائع والأحكام، قال تعالى : (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**)[3]، وهذا إعلان صريح من الحق (سبحانه وتعالى) بإكمال العقيدة وإكمال الشريعة، فلا نقص يستدعي الكمال، ولا قصور يستدعي الإضافة، ولا محلية أو زمانية تستدعي التطوير أو التحوير، وهذا الكمال هو من حتميات العمومية المكانية والزمانية في هذه الرسالة، وذلك لأن كل رسول قبل خاتم النبيين إنما أرسل لقومه في عصره، فهي رسالة خاصة، في بيئة خاصة في زمن محدود، فكانت أحكامها وشرائعها متكيفة ومحكومة بتلك المقتضيات والظروف؛ لتناسب حالة الجماعة وحالة البيئة وحالة الزمان، ولكن لما كان النبي (صلى الله عليه وسلم)، أرسل لكافة الناس، فهي رسالة إلى الإنسان في كل زمان وفي كل مكان [4].

2. إن كلمة خاتم لها أكثر من معنى في اللغة، تفيد معنى التفضيل، لا الآخرية، فهي تعني الحُليّ، والطابع: أي آلة الختم التي تصدّق بها الأوراق، بالإضافة إلى معنى: أفضل[5].

ولما كان القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب- لا بلغة الهنود- فان اللغة العربية لا تحتمل مثل هذا التفسير، وما هو بتفسير ؛ ولكنه تأويل يخرج باللغة عن خط سيرها ،ولو جاز لنا أن نؤول البيان السماوي على وَفْق الهوى لانقلبت الرسائل السماوية انقلاباً ينأى بها عن المقصود منها ويُبعدها عن مسارها الإلهي السليم القديم.

وعليه فيمكن- بنظرهم- انطباق هذه المعاني كلها عليه (صلى الله عليه وسلم)، بما يُظهر فضله، دون القول إنه آخر الأنبياء مبعثاً. فمعنى الخاتم: هو زينة الأنبياء، فالأنبياء يتزينون به ويتفاخرون، وكما أن الخاتم يحيط بالإصبع كذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، مستجمع لجميع صفات الأنبياء الكرام وكمالاتهم. وهذا أمرٌ لا يمكن الالتفات إليه فعلى تأويلهم هذا يكون ختم النبوة لازماً لكل نبي من آدم (عليه السلام) الى عيسى(عليه السلام) وهنا لا يبقى للرسالة الخاتمة مُسوغ. إن محاولة تفريغ النصوص من محتوياتها لا يترك لها قيمة أبداً. لذا فان الفكر القادياني يجب أن يُطرح ولا يلتفت إليه.

---

[1] رواه مسلم كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، باب جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، ، برقم (523) 371/1.

[2] ينظر : تلك إذن قسمةٌ ضيزى ، ص25.

[3] المائدة: ٣ .

[4] شرف الأمة المحمدية، محمد علوي المالكي، دار جوامع الكلم ، القاهرة ، ط2، 1985م ، ص17.

[5] القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح، نذير أحمد مبشر السيالكوتي، عنيت بطبعه ونشره وكالة التبشير للتحريك الجديد، باكستان، 1389هـ ــ 1969م، ص117 وما بعدها.

وبمعنى آلة التصديق، فالنبي الذي لا يكون عليه ختم تصديق رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لا يعد صادقاً قديماً كان أو جديداً، ولا نؤمن به، يعني أن مدعي النبوة الذي لا يصدّق نبينا (صلى الله عليه وسلم) على دعواه، لا يكون صادقاً فيها.

وبمعنى أفضل، كما في الحديث "أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأولياء"[1] .

ولاشك أن الأولياء لم ينقطعوا من الدنيا. وهو شبيه بقولهم فلان خاتم الشعراء، وخاتم المحدثين...[2].

3. إن في قوله تعالى: (**ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما**) [3] ما ينفي كونه آخرهم، بل إن معناه "أنَّ محمداً رسول الله بصفته رسولاً هو أب لأمته، وله لسان صدق في الآخرين، ثم هو خاتم النبيين، وبصفته خاتم النبيين هو أبو الأنبياء، أي أن الله جعل النبوة في أمته، ولا يمكن أن يحوز أحد درجة النبوة بغير اتّباعه وإطاعته، وكونه خادماً للشريعة، فقول القائلين بأن محمداً (صلى الله عليه وسلم)، أبتر باطل[4].

4. ومع ذلك، فهم يقرّون بأن نبوة التشريع قد خُتمت بهذه الآية، وبأحاديث انقطاع النبوة، يقول الميرزا بشير الدين محمود أحمد: "وأما قولهم كيف يمكن أن يبعث نبي ورسول الله (صلى الله عليه وسلم)، خاتم النبيين؟ فجوابه موجود في قوله تعالى: (**ومن يطع الله والرسول فألئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا**)[5] ، أي : لا يستحق هذه النعمة إلا من أطاع الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، ومن البين أن المطيع بهذه الصفة لا يمكن أن يتعدى عمله عمل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولا أن يأتي بشرع جديد غير شرعه، فالنبي التابع لشريعة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لا يكون مخالفاً ولا معارضاً لخاتم النبيين[6].

والذي يجب إيضاحه إزاء هذه الفكرة هو أن من يُدعي النبوة بعد محمد (صلى الله عليه وسلم) وانْ أدّعى اتباع محمد(صلى الله عليه وسلم) حرفاً بحرف يكون قد خرج عن الإيمان ، وعلى اقل تقدير يكون قد جمع بين الكفر والإيمان في كفٍ واحدةٍ ، وهذا تناقض .

أنواع النبوة عند القاديانية وعلاقتها بختم النبوة

لا يستطيع القاديانيون أو غيرهم أن ينكروا عقيدة الختم ، ولما لم يكن منهم إلا الإنكار أو التشكيك ، أاخذوا يقولون بتقسيمات لمعنى النبوة ليس لها من الإسلام والفكر الإسلامي أي أصل فيذكر القاديانيون: أن النبوة قسمان: تشريعية وغير تشريعية، فالنبوة التشريعية كنبوة موسى (عليه السلام)، والنبوة غير التشريعية كنبوة الأنبياء الذين جاؤوا مؤيدين للتوراة، الذين قال الله تعالى عنهم: (**إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتب الله وكانوا عليه شهداء**)[7].

والنبوة غير التشريعية نوعان، مستقلة: وهي نبوة الأنبياء الذين جاءوا قبل النبي [يعني محمد] (صلى الله عليه وسلم)، ولا يكون اتّباع نبي سابق شرطاً للحصول عليها.

---

(1) **الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)،ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة،ط/1، 1386 هـ - 1966 م،398/1**

(2) **ينظر : القول الصريح في ظهور المهدي المسيح ، ص122.**

(3) **الأحزاب: ٤٠ .**

(4) **القول الصريح في ظهور المهدي المسيح ، ص122وما بعدها، وينظر: تلك إذن قسمةٌ ضيزى ، ص29.**

(5) **النساء: ٦٩.**

(6) **التفسير الكبير ميرزا بشير الدين محمود أحمد، ترجمة ملك مبارك أحمد ، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن ، 1948م ، 1 /290.**

(7) **المائدة: من الآية: ٤٤ .**

وأما النبوة غير المستقلة: فهي المستفادة باتباع نبي آخر، كنبوة الميرزا غلام أحمد[1]. فكلتا النبوتين الأوليين- يعني النبوة التشريعية، والنبوة المستقلة- قد انقطعتا بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فالنبوة التي دعا القاديانيون باستمرارها هي النبوة غير التشريعية[2]، يقول الميرزا غلام أحمد: " ما نعني من النبوة ما يُعنى في الصحف الأولى، بل هي درجة لا تعطى إلا من اتباع نبينا خير الورى، وكل من حصلت له هذه الدرجة، يكلم الله ذلك الرجل بكلام أكثر وأجلى، والشريعة تبقى بحالها، لا ينتقص منها حكم ولا تزيد هدى... إني أحد من الأمة النبوية، وأوحى إليَّ ما أوحى، فليست نبوتي إلا نبوته، وليس في جبتي إلا أنواره وأشعته، ولولاه لما كنت شيئاً يُذكر أو يُسمّى، وإن النبي يعرف بإفاضته، فكيف نبينا الذي هو أفضل الأنبياء، وأزيدهم في الفيض وارفعهم في الدرجة وأعلى"[3]، ويقول: "وإن نبينا خاتم الأنبياء لا نبي بعده، إلا الذي بنوره ويكون ظهوره ظل ظهوره"[4]، ويعتقد أنه لا نبي إلا الذي هو من أمته، ومن أكمل أتباعه، الذي وجد الفيض من روحانيته، وأضاء بضيائه، فهناك لا غيرية، ولا مقام لغيره، وليست بنبوة أخرى ولا محل للحيرة، بل هو أحمد تجلى في سجنجل[5] آخر [6].

ويقول: "إنما يريد منكم سبحانه- من حيث العقيدة- أن تؤمنوا بأن الله واحد، ومحمداً رسوله، وأنه خاتم النبيين، وأفضل الناس أجمعين، لا نبي بعده، إلا الذي ألبس رداء المحمدية، على سبيل المثال والبروز، فإن الخادم ليس بمنفصل عن مخدومه، ولا الفرع منصرم عن جذعه، لذلك فمن كان بكليته فانياً في سيده، وينال من الله لقب نبي، فما هذا بمخلّ بختم النبوة، مثلما تكون أنت اثنين إذا نظرت في المرآة... وليس الفرق ثمة إلا ما بين الظل والأصل"[7].

من النصوص السابقة، يُلمح أن الميرزا غلام أحمد، يحاول الجمع بين حقيقة ختم النبوة التي هي عقيدة مستقرة عند المسلمين، وبين دعواه النبوة، ويجتهد في إبراز هذا الجمع والتلفيق، وتهوين أمرها، لاجئاً بذلك إلى ادعاء أن نبوته هي تجل لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وإلى النظريات الهندية في التناسخ تارةً أخرى، بادعائه أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) قد ظهر بظهوره، وأن لا مغايرة بينهما وهكذا...[8].

ومعنى ذلك أن غلام أحمد على قوله بختم النبوة، يفتح بابها لأتباع النبي (صلى الله عليه وسلم)، على إنها نبوة غير مستقلة، بل هي من فيض النبوة المحمدية، وامتداد أو ترديد لها، وبهذا لا تتعارض دعوى النبوة على هذا الوجه- في نظر ميرزا غلام أحمد- مع عقيدة الختم، بل إن ذلك أحرى أن يُظهر فضل النبي كما يقول، وامتداد أثره الروحي على طول الزمن[9].

ويبدو أن غلام أحمد كان متأرجحاً بين ما يعتقده من ختم النبوة بالنبوة المحمدية، وبين ما يراه في نفسه من الحصول على ما يحصل عليه الأنبياء من الوحي والإرسال، فلفّ ادّعاء النبوة في ثوب النبوة المحمدية... ومع ذلك كله وبصرف النظر عنه، فلنفرض أنه لم يطلق على نفسه لفظ نبي، فماذا

---

(1) ينظر : القول الصريح في ظهور المهدي المسيح ، ص114.
(2) ينظر : المصدر السابق ، ص116.
(3) الاستفتاء ، ص28.
(4) المصدر السابق ، ص24.
(5) السجنجل: المرآة، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: زَجَنْجَل، وَقِيلَ: هِيَ روميَّة دَخَلَتْ فِي كلام العرب، لسان العرب ، 11/ 303.
(6) ينظر: عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ، د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ، دار طيبة ، السعودية ، (د.ت) ، ص177.
(7) القول الصريح في ظهور المهدي المسيح ، ص116.
(8) ينظر : القاديانية والاستعمار الإنجليزي ، ص 96-101.
(9) ينظر: عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية : ص178.

تكون النبوة غير ما ادّعاه [1].

ومما تقدم يتضح أن موقف القاديانيين من النبوة قد مر بمرحلتين هما

الأولى: أن هذه مرحلة التوفيق بين ختم النبوة ، وبين دعوى نبوة الغلام كما مر، ولذلك لا نجد في كتب الميرزا مناقشة لعقيدة ختم النبوة، بشكل كبير، أو محاولة لإخراجها عن المفهوم الإسلامي، الذي استقر عند علماء المسلمين، كما بيّنت من قبل، وإنما يحاول إثبات نبوته دون التعرض لهذه العقيدة.

الثانية: ويبدو إنها ظهرت بعد عجز الأولى عن تحقيق المقصود، في إثبات دعوى النبوة، أو عدم جرأته في إظهار مقصوده صراحة ، فصاروا يتعرضون في هذه المرحلة، لعقيدة ختم النبوة بالمناقشة، وإخراجها عن المفهوم المستقر، ومحاولة الاستدلال على أن باب النبوة لا يزال مفتوحاً بشكل ما ويظهر هذا في كتب دعاة القاديانية بعد الميرزا.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، وبمنه وإحسانه وكرمه تسهل الصعوبات، وتكمل المهمات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلم .

وبعد:

ففي نهاية المطاف أودُّ أن أبين أهم ما توصلت إليه من أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث المتواضع، وسأختصرها في النقاط الآتية:

بعد هذا العرض ألخص أهم ما جاء فيه بما يأتي :

1. إن عقيدة ختم النبوة من المسائل العقدية التي تعمدت بعض الحركات المحسوبة على الإسلام مخالفته لتحقيق مآرب شتى .
2. معنى ختم النبوة : توقف انبعاث الأنبياء ، وانقطاع الوحي من الله تعالى إلى البشر بعد خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).
3. والنبوَّة هي بعثة قوم قد خصَّهم الله تعالى بالفضيلة لا لعلَّة ، إلا أنه شاء ذلك فعلَّمهم الله العلم بدون تعلُّم.
4. الأدلة على ختم النبوة قاطعة ، ولكن بعض الفرق حاولت تأويل بعض النصوص تأويلاً باطلاً ، كالقادياينة ، لإنكار ختم النبوة لتحقيق مصالح شخصية ضيقة.
5. القاديانية إحدى الفرق الباطنية ، ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وآخر القرن التاسع عشر الميلادي في أرض قاديان من أرض الهند على يد رجلٍ اسمه ميرزا غلام أحمد القادياني، واتخذت من الإسلام شعاراً؛ لستر أغراضها الخبيثة، وعقائدها الفاسدة.
6. هناك أهداف خفية وراء هذه الدعوات ، أبرزها مسايرة الاستعمار والقوى المعادية للإسلام ، وتعريف وحدة الصف الإسلامي وبث بذور الفرقة بين أوساط المسلمين .
7. يترتب على هذه الدعوات أغراض أخرى ، منها : التشكيك بمصداقية الرسالة المحمدية ، والتمهيد لنسخها برسالة تأتي بعدها ، وإبطال روح الجهاد ، والنكول والتراجع عن دعوة الناس الآخرين إلى الإسلام ، وتحطيم اللغة العربية ، وتشويه التاريخ الإسلامي ، وزعزعة عقيدة المسلم ، وشيوع المظاهر الفاسدة والقيم اللأخلاقية في المجتمع .

والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطارين وصحبه أجمعين وسلم.

[1] ينظر: عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية : ص178وما بعدها.

ثبت المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

1. أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، دار ابن حزم، ط/1، 1423 هـ- 2002 م .
2. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير - الاستِشراق - الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى : 1425هـ)، دار القلم – دمشق، ط/8، 1420 هـ - 2000 م.
3. الاستفتاء، ميرزا غلام أحمد، الجمعية الأحمدية لإشاعة الإسلام – لاهور – باكستان 1907م.
4. الإسلام بين الرسالة والتاريخ، عبدالمجيد الشرقي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ط/1 ، 2001م.
5. الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، 1419 هـ - 1999 م.
6. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)،وضع حواشيه:عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط/1424،1 هـ - 2004م.
7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط/1، 1418 هـ.
8. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت .
9. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: 282هـ)، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: 807 هـ) ،تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، ط/1413،1 – 1992.
10. بين العقيدة والقيادة ، اللواء الرّكن محمود شيت خطابْ دار القلم - دمشق، الدار الشامية – بيروت ، ط/1، 1419 هـ - 1998 م .
11. تاج العروس من جواهر القاموس، السيد أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي الحنفي (المتوفى: 1205هـ)، وزارة الأعلام ، الكويت، 1965م.
12. تحفة المريد على جوهرة التوحيد، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد الجيزاوي الشافعي البيجوري (المتوفى: 1276هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط2، 1955م.
13. تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: 294هـ)،تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط/1، 1406هـ .
14. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط/2، 1420هـ - 1999 م.
15. التفسير الكبير ميرزا بشير الدين محمود أحمد، ترجمة ملك مبارك أحمد ، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن ، 1948م.

16. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
17.تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط/1، 1423 هـ.
18.تلك إذن قسمةٌ ضيزى ، تميم أبو دقة، مجلة التقوى، المجلد 14 العدد 5، 2002م، المكتب العربي بالجماعة الإسلامية الأحمدية، لندن.
19.جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1420 هـ - 2000 م.
20.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/1، 1422هـ.
21.الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط/2 ، 1384هـ - 1964 م.
22.حاشية الخيالي على العقيدة النسفية، المولى أحمد بن موسى الخيالي،(المتوفى:860هـ)، تركيا، ط1، 1326هـ.
23.حقيقة الوحي ، مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، ترجمة : عبدالمجيد عامر ،الشركة الإسلامية المحدودة ، ط/1431،1هـ – 2010م.
24. خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء، الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط/1، 1420هـ.
25. رسالة التوحيد ، الإمام محمد عبده ، تحقيق : د.محمد عمارة ،دار الشروق ، بيروت ، ط/1، 1414هـ – 1994م.
26. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: 1342هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
27.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)،تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1415 هـ.
28.روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)،تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط/3، 1412هـ / 1991م .
29.زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/1، 1422ه.
30. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
31.شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط/1، 1418 هـ.

32.شرف الأمة المحمدية، محمد علوي المالكي، دار جوامع الكلم ، القاهرة ، ط2، 1985م.
33.الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، ط/2،1420 هـ - 1999 م.
34.الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، دار الفيحاء – عمان، ط/2، 1407 هـ.
35.عقائد وتيارات فكرية معاصرة، محمد أبو شامة، وآخرون، دار قطري بن الفجاءة، قطر، ط1، 1993م .
36.العقيدة الإسلامية، عطية محمد عطية، وفا أحمد سوافطة، محمود حمودة، نصر علي نصر، دار الفكر،الأردن، ط/1، 1990.
37.عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، ط/1، 1405هـ - 1985م.
38.عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ، د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ، دار طيبة ، السعودية ، (د.ط،د.ت).
39.عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ، د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ، دار طيبة ، السعودية ، (د.ت).
40.الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة.
41.القادياني والقاديانية، أبو الحسن علي الحسيني الندوي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط5، 1983.
42.القاديانية نشأتها وتطورها، حسن عيسى عبد الظاهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1973م.
43. القاديانية والاستعمار الإنجليزي، عبد الله سلوم السامرائي، دار واسط، بغداد، (د.ت) .
44. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817ه)-،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط/8، 1426 هـ - 2005 م.
45.القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح، نذير أحمد مبشر السيالكوتي، عنيت بطبعه ونشره وكالة التبشير للتحريك الجديد، باكستان، 1389هـ ــ 1969م.
46.كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط/1، 1403هـ - 1983م.
47.كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى: 228هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة،ط/1، 1412.
48. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/3،1407 هـ.
49.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/3، 1407 هـ.

50.الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط/1، 1422، هـ - 2002 م.
51.لبحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420 هـ.
52.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط/3، 1414 هـ.
53.لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط/2، 1402 هـ - 1982 م .
54.مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، د .اصر بن عبد الكريم العقل، دار الوطن للنشر، ط/1 ،1412هـ .
55.مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط/2، 1406 هـ - 1986 م.
56.محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط/1، 1418 هـ.
57. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية – بيروت،ط/1، 1422 هـ.
58.المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1421 هـ - 2000 م.
59.مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : 456هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
60. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط/1، 1404هـ – 1984م.
61.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،ط/1، 1421 هـ - 2001 م.
62. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
63.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري(المتوفى770ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1414هـ -1994م.
64.المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/2،(د.ت).
65.معجم متن اللغة، أحمد رضا خان القادري البركتي الحنفي (المتوفى 1340هـ)، مكتبة أبشيق،استانبول، 1975م.

66.معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى :395هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1 ، 1411هـ - 1991م.
67.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط/1، 1412 هـ.
68.المواقف ، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي الشافعي(المتوفى 756هـ)، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة ،دار الجيل – بيروت، ط/1، 1997.
69.المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.
70.الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر القفاري - ناصر العقل، دار الصميعي - الرياض ، ط/1، 1413 هـ 1992.
71.الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)،ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة،ط/1، 1386هـ - 1966 م.

Proven sources and references

The Holy Quran

1. Abjad al-Ulum, Abu Tayeb Mohammed Siddique Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutfullah al-Husseini al-Bukhari al-Qanooji (deceased: 1307 AH), Dar Ibn Hazm, i /1, 1423 e-2002.
2. The three cunning wings and their fears: evangelization - Orientalism - colonialism, study and analysis and guidance (and a comprehensive systematic study of the intellectual invasion), Abdul Rahman bin Hassan Habnaka field Damascene (deceased: 1425 e), Dar al-Qalam - Damascus, I / 8, 1420 e - 2000 M.
3. Referendum, Mirza Ghulam Ahmad, Ahmadiyya Society for the Propagation of Islam, Lahore, Pakistan, 1907.
4. Islam between the message and history, Abdul Majid Al-Sharqi, Dar Al-Taliah for Printing and Publishing, Beirut, I / 1, 2001.
5. Siblings and isotopes on the doctrine of Abu Hanifa al-Nu'man, Zain al-Din ibn Ibrahim ibn Muhammad, known as Ibn Najim al-Masri (d. 970 AH). - 1999.
6. Economy of belief, Abu Hamid Mohammed bin Mohammed Ghazali Tusi (deceased: 505 e), the status of footnotes: Abdullah Mohammed Khalili, House of Scientific Books, Beirut - Lebanon, I / 1424 e - 2004.
7. Lights download and secrets of interpretation, Nasser al-Din Abu Said Abdullah bin Omar bin Mohammed Shirazi oval (deceased: 685 e), the investigation: Mohammed Abdul Rahman Marashli, Dar revival of Arab heritage - Beirut, I / 1, 1418 e.

8. Bahr al-Ulum, Abu al-Laith Nasr bin Mohammed bin Ahmed bin Ibrahim Samarqandi (deceased: 373 e), the investigation: Dr. Mahmoud Matraji, Dar al-Fikr - Beirut.
9. In order to search for the appendages of Musnad al-Harith, Abu Mohammed al-Harith bin Mohammed bin Dahir Tamimi Baghdadi fertile known as Ibn Abu Osama (deceased: 282 e), selected: Abu al-Hassan Nur al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman bin Abi Bakr al-Haythami (deceased: 807 e), Investigation: d. Hussein Ahmed Saleh Al-Bakri, Service Center of the Sunnah and the Prophetic Biography - Medina, I / 1413-1992.
10.Between Doctrine and Leadership, Maj. Gen. Mahmoud Shit Khattab Dar Al-Qalam - Damascus, Dar Al-Shamiya - Beirut, I / 1, 1419 - 1998.
11.Crown of the Bride Jewels Dictionary, Mr. Abu Fayyad Mohammed Mortada bin Mohammed Husseini Zubaidi Hanafi (deceased: 1205 e), Ministry of Information, Kuwait, 1965.
12. The masterpiece of the aspirant on the jewel of Tawheed, Burhanuddin Ibrahim bin Mohammed bin Ahmed al-Jizawi al-Shafei al-Bajouri (deceased: 1276 AH), Al-Saada Press, Egypt, 2nd edition, 1955.
13. Maximizing the Pot of Prayer, Abu Abdullah Mohammed bin Nasr bin pilgrims Marouzi (deceased: 294 e), investigation: d. Abdul Rahman Abdul Jabbar Freiwai, Library House - Medina, I / 1, 1406 e
14.Interpretation of the Great Qur'an, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi optical and then Damascene (deceased: 774 e), investigation: Sami bin Mohammed Salama, Dar Taibah for publication and distribution, i / 2, 1420 e - 1999.
15.The Great Interpretation of Mirza Bashiruddin Mahmoud Ahmed, translated by King Mubarak Ahmed, Islamic Company Limited, London, 1948.
16.Mawardi interpretation = jokes and eyes, Abu Hassan Ali bin Mohammed bin Mohammed bin Habib al-Basri Baghdadi, famous Balawardi (deceased: 450 e), investigation: Mr. Ibn Abdul Maksoud bin Abdul Rahim, House of Scientific Books - Beirut / Lebanon.
17.Interpretation of fighter bin Suleiman, Abu al-Hassan fighter bin Suleiman bin Bashir Azdi Balkhi (deceased: 150 e), investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, House of revival of heritage - Beirut, I / 1, 1423 e.
18.That is a division of Dizi, Tamim Abu Daqqa, Al-Taqwa Magazine, Vol. 14, No. 5, 2002, Arab Office of the Ahmadiyya Muslim Community, London.

19.Al-Bayan Mosque in the interpretation of the Koran, Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Kathir ibn Ghaleb al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 e), investigation: Ahmed Mohammed Shaker, the message Foundation, I / 1, 1420 e - 2000.
20.Al-Musnad al-Saheeq al-Saheeq, from the things of Rasulullah Gosnaneh and his days = Saheeh al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il Abu Abdullah al-Bukhaari al-Jaafi. 1 / 1422H.
21.Whole of the provisions of the Koran = Interpretation of Al-Qurtubi, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Khazraji Shams al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 e), investigation: Ahmed Bardouni and Ibrahim Atfish, the Egyptian Books House - Cairo, I / 2, 1384 e - 1964.
22.A footnote to the fictional doctrine Alnsfip, Mawla Ahmed bin Musa fiction, (deceased: 860 e), Turkey, i 1, 1326 e.
23.The fact of revelation, Mirza Ghulam Ahmad Qadiani Messiah promised and Imam Mahdi, translation: Abdul Majid Amer, Islamic Company Ltd., I / 1431 e 2010.
24.Characteristics of Mustafa ρ between hyperbole and alienation, Sadiq bin Mohammed bin Ibrahim, Library of Rushd, Riyadh, I / 1, 1420 e.
25.The message of Tawhid, Imam Muhammad Abdo, investigation: Dr. Mohamed Amara, Dar Al-Shorouk, Beirut, I / 1, 1414 e 1994.
26.The spirit of meanings in the interpretation of the great Koran and the seven Almthani, Abu Maali Mahmoud Shukri bin Abdullah bin Mohammed bin Abi praise Alusi (deceased: 1342 e), Dar revival of Arab heritage - Beirut.
27.The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Vesicles, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (deceased: 1270 AH).
28.Kindergarten students and mayor of muftis, Abu Zakaria Mohiuddin Yahya bin Sharaf al-Nawawi (deceased: 676 e), investigation: Zuhair al-Shawish, the Islamic Office, Beirut - Damascus - Amman, I / 3, 1412 e / 1991.
29.Increased path in the science of interpretation, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Mohammed al-Jawzi (deceased: 597 e), investigation: Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, i / 1, 1422 e.
30.Sunan Ibn Majah, the son of Majah Abu Abdullah Mohammed bin Yazid al-Qazwini, Majah the name of his father Yazid (deceased: 273 e),

investigation: Mohammed Fouad Abdul Baqi, Dar revival of Arabic books - Faisal Issa al-Babi Halabi.
31.Explanation of the doctrine of the Tahawiya, Sadr al-Din Muhammad bin Alaa al-Din Ali bin Mohammed bin Abi al-Izz Hanafi, Alazrai Salhi al-Dimashqi (deceased: 792 AH), investigation: Ahmed Shaker, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance, i / 1, 1418.
32.The honor of the Mohammedan nation, Mohammed Alawi al-Maliki, House of mosques Kalam, Cairo, i 2, 1985.
33.Sharia, Abu Bakr Mohammed bin Hussein bin Abdullah Al-Ajri Baghdadi (deceased: 360 e), the investigation: d. Abdullah bin Omar bin Sulaiman Al-Dumaiji, Dar Al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, 1999/214.
34.Shifa definition of the rights of Mustafa, Ayyad bin Musa bin Ayyad ibn 'Umar al-Hasbi Sabti, Abu al-Fadl (deceased: 544 e), Dar al-Fayhaa - Amman, I / 2, 1407 e.
35.Doctrines and currents of contemporary thought, Mohammed Abu Shama, and others, Dar Qatari bin Alfajah, Qatar, i, 1993.
36.Islamic Creed, Attia Mohammed Attia, Wafa Ahmed Sawafta, Mahmoud Hamouda, Nasr Ali Nasr, Dar Al-Fikr, Jordan, I / 1, 1990.
37.The doctrine of monotheism in the Holy Quran, Mohammed Ahmed Mohammed Abdel Kader Khalil Malkawi, Dar Al Zaman Library, I / 1, 1405 - 1985.
38.The doctrine of the seal of prophecy Mohammedan prophecy, d. Ahmed bin Saad bin Hamdan al-Ghamdi, Dar Taibah, Saudi Arabia, (dt, dt).
39.The doctrine of the seal of prophecy Mohammedan prophecy, d. Ahmed bin Saad bin Hamdan Al-Ghamdi, Dar Taibah, Saudi Arabia, (d).
40.Chapter in boredom, whims and bees, Abu Mohammed Ali bin Ahmed bin Said bin Hazm Andalusian Cordobi virtual (deceased: 456 e), Alkhanji Library - Cairo.
41.Qadiani and Qadiani, Abu al-Hasan Ali al-Husseini al-Nadawi, Saudi Publishing and Distribution House, Jeddah, 5th floor, 1983.
42.Al-Qadianiyya its origin and development, Hassan Issa Abdel-Zaher, General Authority for princely printing presses, Cairo 1973.
43. Qadianism and English colonialism, Abdullah Salloum al-Samarrai, Dar Wasit, Baghdad, (dt).
44.Dictionary of the surrounding, Majd al-Din Abu Taher Mohammed bin Yacoub al-Ferozabadi (deceased: 817 e), investigation: Office of the investigation of heritage in the message, under the supervision of:

Mohammed Naeem Arqsousi, Foundation for the message of printing, publishing and distribution, Beirut - Lebanon, i / 8, 1426 H - 2005.
45.The explicit saying in the appearance of the Mahdi and Christ, Nazir Ahmed Mubashir Sialkoti, concerned with the printing and publication of the Missionary Agency for New Mobilization, Pakistan, 1389 AH-1969 AD.
46.Book definitions, Ali bin Mohammed bin Ali Zein Sharif Jurjani (deceased: 816 e), seized and corrected by a group of scientists under the supervision of the publisher, Scientific Books House Beirut - Lebanon, I / 1, 1403 e-1983.
47.The book of sedition, Abu Abdullah Naim bin Hammad bin Muawiya bin Harith al-Khuzaie Marzouzi (deceased: 228 e), investigation: Samir Amin Zuhairi, Library Tawheed - Cairo, i / 1, 1412.
48.Finding the facts of the mysterious download, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 e), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, i / 3.1407 e ,.
49.Finding the facts of the mysterious download, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 e), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, i / 3, 1407 e.
50.Disclosure and Statement on the Interpretation of the Qur'an, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (d. 427 AH); 1422, 2002.
51.For the ocean sea in the interpretation, Abu Hayyan Mohammed bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din Al-Andalusi (deceased: 745 AH), investigation: Sidqi Mohammed Jamil, Dar al-Fikr - Beirut, 1420.
52.The tongue of the Arabs, Mohammed bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzoor al-Ansari al-Rifai African (deceased: 711 e), Dar Sadr - Beirut, i / 3, 1414.
53.The brilliant and bright lights of the archaeological secrets to explain the last time in the holding of the pathological band, Shams al-Din, Abu al-Oun Mohammed bin Ahmed bin Salem Safarini Hanbali (deceased: 1188 e), Al-Khafeqin and its library - Damascus, I / 2, 1402 e - 1982.
54.Investigation in the doctrine of the Sunnis and the group and the position of contemporary Islamic movements, d. Insisted bin Abdul Karim mind, House for Publishing, i / 1, 1412 e.
55.The overall language, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Razi, Abu Hussein (deceased: 395 e), study and investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Foundation Message - Beirut, I / 2, 1406 e - 1986.
56.Beauties of interpretation, Mohammed Jamal al-Din bin Mohammed Saeed bin Qassim Barber Qassemi (deceased: 1332 e), the investigation:

Mohammed Basil eyes black, House of Scientific Books - Beirut, I / 1, 1418 e.
57.Brief editor in the interpretation of the book Aziz, Abu Mohammed Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamim bin Attia Andalusian warriors (deceased: 542 e), investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed, Scientific Books House - Beirut, I / 1, 1422 e .
58.Arbitrator and the Great Ocean, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayed Morsi (deceased: 458 e), investigation: Abdul Hamid Hindawi, House of Scientific Books - Beirut, I / 1, 1421 e - 2000.
59.Matters of consensus in worship, transactions and beliefs, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Said bin Hazm Andalusian Cordoba Aldharbi (deceased: 456 e), House of Scientific Books - Beirut.
60.Musnad Abu Yali, Abu Yali Ahmed bin Ali bin Muthanna bin Yahya bin Issa bin Hilal Tamimi, Mosli (deceased: 307 e), investigation: Hussein Salim Asad, Dar Mamoun Heritage - Damascus, I / 1, 1404 e - 1984.
61.Musnad Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Mohammed bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (deceased: 241 AH), investigation: Shoaib Arnaout - Adel Morshed, and others, supervision: Dr Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, the message Foundation, I / 1, 1421 - 2001.
62.The correct predicate for the transfer of justice from justice to the Messenger of Allah مسلم, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri Nisaburi (deceased: 261 e), investigation: Mohammed Fouad Abdel Baqi, House of revival of Arab heritage - Beirut.
63.The enlightening lamp in Ghareeb al-Sharh al-Kabir, Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayoumi al-Maqri (d. 770 AH), Scientific Books House, Beirut, 1st Floor, 1414H-1994.
64.The great lexicon, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair al-Lahmi al-Shami, Abu al-Qasim al-Tabarani (deceased: 360 e), investigation: Hamdi bin Abdul Majid al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library - Cairo, I / 2, (dt).
65. Dictionary of the language board, Ahmed Reza Khan Al-Qadri Barakati Hanafi (d. 1340 AH), Abshik Library, Istanbul, 1975.
66.Dictionary of language standards, Abu Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria (deceased: 395 e), the investigation of Abdul Salam Mohammed Haroun, Dar generation, Beirut, i 1, 1411 e 1991.
67.Vocabulary in the strange Koran, Abu al-Qasim Hussein bin Mohammed known Ragheb Isfahani (deceased: 502 e), investigation: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Shamiya - Damascus Beirut, i / 1, 1412 e.

68.Attitudes, Adhad al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad al-Shafi'i (d. 756 AH), investigation: Dr. Abdul Rahman Omayra, Dar Al-Jeel, Beirut, i / 1, 1997.
69. The plastic talents of Mohammedan scholarships, Ahmed bin Mohammed bin Abi Bakr bin Abdul Malik al-Qastalani al-Qutaibi of Egypt, Abu al-Abbas, Shihab al-Din (deceased: 923 e), the conciliation library, Cairo - Egypt.
70.Summary in contemporary religions and doctrines, Nasser al-Qaffari - Nasser al-Aql, Dar al-Sumayy - Riyadh, i / 1, 1413 e 1992.
71.Subjects, Jamal al-Din Abdul Rahman bin Ali bin Mohammed al-Jawzi (deceased: 597 e), control, submission and investigation: Abdul Rahman Mohammed Othman, Mohammed Abdul Mohsen owner of the Salafist library in Medina, I / 1, 1386 e - 1966.